جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

أزمة حزب العمل الإسرائيلي

من عام ١٩٩٦ إلى العدوان على لبنان ٢٠٠٦

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
في العلوم السياسية

إعداد الباحثة
هبة جمال الدين محمد

تحت إشراف
أ.د. مصطفى كامل السيد

إبريل ٢٠٠٩

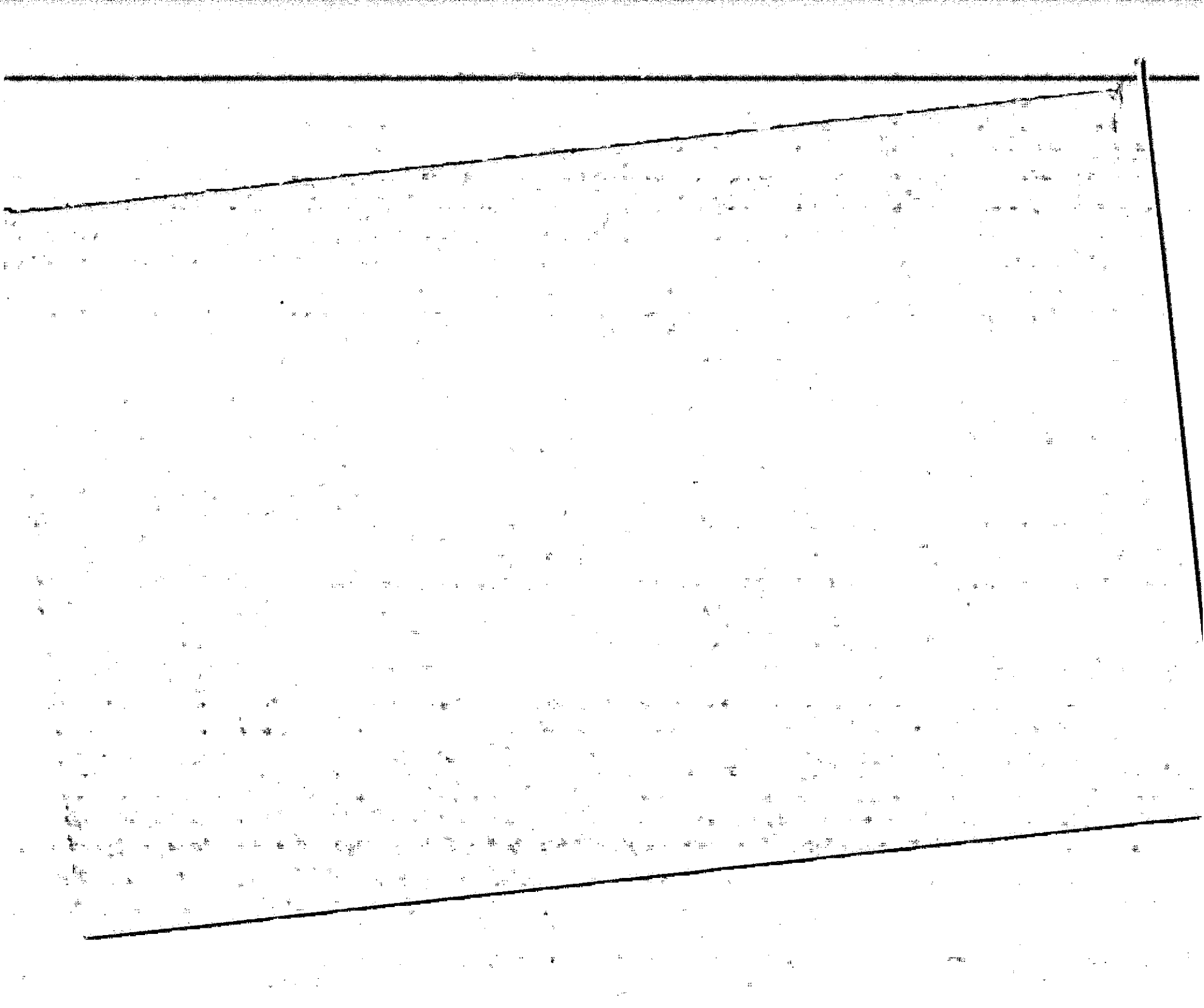

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة في هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية بتقدير جيد جداً بتاريخ ٢٠٠٩/٠٤/٢٩ بعد استيفاء جميع المتطلبات.

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١. أ.د مصطفى كامل السيد	أستاذ علوم سياسية	
٢. أ.د. أحمد يوسف أحمد	أستاذ علوم سياسية	
٣. د. عماد جاد	دكتوراة في العلوم السياسية	

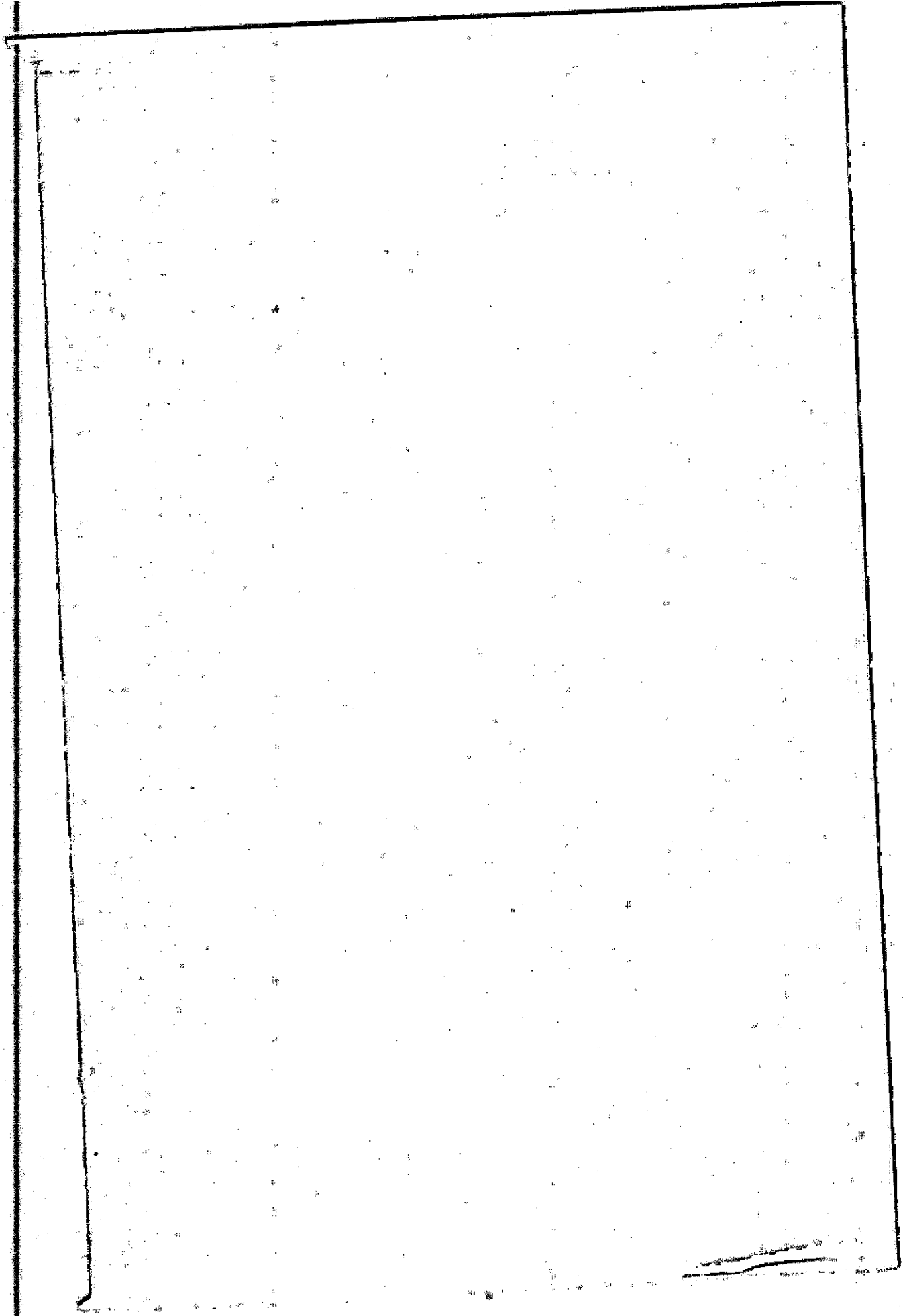

الفهـــــــــرس

شكر وإهداء	٢
مقدمـــــــة - المشكلة البحثية - الفروض - التساؤلات البحثية - أهمية الدراسة - الدراسات السابقة - الإطار النظري (المفاهيم، المنهج، أسلوب الدراسة) - أدوات جمع البيانات - تقسيم الدراسة	٣ : ٢٨
الفصل الأول: أزمة النخبة الحزبية وقدرة المؤسسة على التكييف **المبحث الأول:** عوامل استقرار النخبة الحزبية **المبحث الثاني:** مدى مؤسسية الحزب	٢٩ : ٤٢
الفصل الثاني: ملامح أزمة حزب العمل الإسرائيلي **المبحث الأول:** أزمة الأحزاب العلمانية في الشرق الأوسط **المبحث الثاني:** ملامح أزمة الحزب	٤٣ : ٨٨
الفصل الثالث: السياق الاجتماعي والسياسي لأزمة حزب العمل **المبحث الأول:** البيئة الاجتماعية لأزمة حزب العمل **المبحث الثاني:** البيئة السياسية للأزمة	٨٩ : ١٣١
الفصل الرابع: تفسير أزمة حزب العمل الإسرائيلي **المبحث الأول :** أزمة الأيديولوجية **المبحث الثاني :** أزمة القيادة	١٣٢: ١٧٨
خلاصة	١٧٩: ١٨٦
المراجـــع	١٨٧ : ٢٠٢

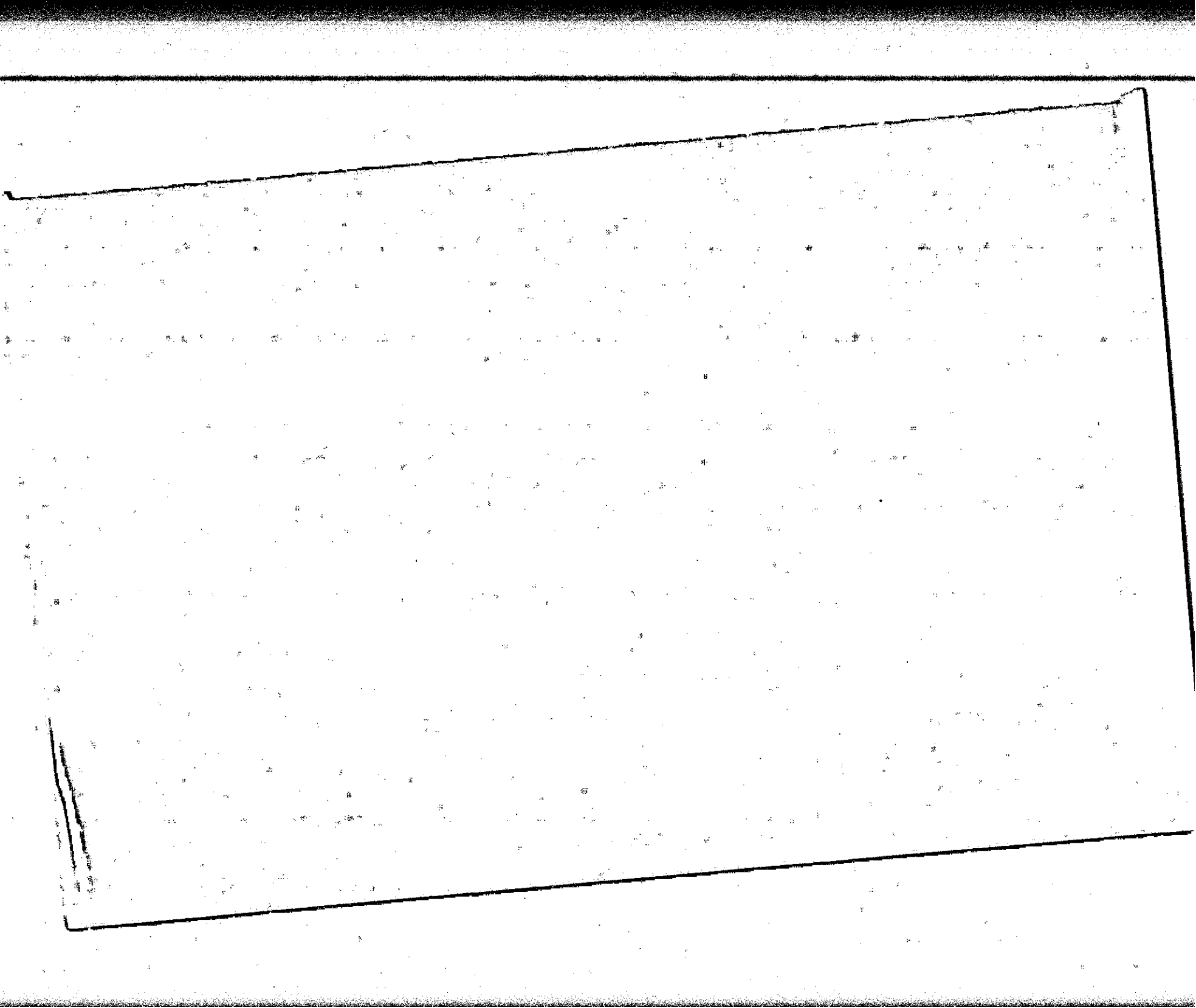

أرقام الجداول والأشكال التوضيحية

أولاً: الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	رقم الصفحة
1	نسب حصول الحركات الدينية الإسلامية وغير الإسلامية على مقاعد في البرلمانات المختلفة ببعض الدول بمنطقة الشرق الأوسط خلال العقد الحالي	٤٨: ٤٩
٢	التراجع في أسهم تلك الأحزاب منذ عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠٦	٥٢
٣	عدد سكان الكيبوتزات من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٧٢	٥٦
٤	عدد السكان فى الكيبوتزات من عام ١٩٨٠ حتى عام ٢٠٠٠	٥٧
٥	نسبة سكان الكيبوتزات بالنسبة للمعدل العام لسكان إسرائيل من عام ١٩٥٢ حتى عام ٢٠٠٤	٦٠
٦	عدد أعضاء الهستدروت منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ٢٠٠٧	٦٢
٧	عدد أعضاء الكنيسيت العرب والدروز عن الأحزاب الصهيونية منذ الكنيست الثالث عشر حتى الكنيسيت السابع عشر	٧٢
٨	عدد نواب الوزراء العرب فى كل وزارة منذ تأسيس إسرائيل حتى وزارة ٢٠٠٦	٧٤
٩	عدد الوزراء العرب في إسرائيل منذ بداية نشأتها	٧٤
١٠	نسبة مشاركة عرب ٤٨ في الانتخابات البرلمانية منذ عام ١٩٤٩ حتى ٢٠٠٦	٧٥
١١	عدد أعضاء الكنيست العرب من الأحزاب العربية والصهيونية	٨١
١٢	عدد النواب العرب في الكنيست ونسب تأييدهم للأحزاب الصهيونية والعربية	٨١
١٣	نسب الأصوات التي حصل عليها حزب شاس في الانتخابات البرلمانية منذ عام ١٩٨٤	٩٤
١٤	وضع أحزاب المعسكر الديني منذ كنيست عام ١٩٤٩ حتى كنيست ٢٠٠٦	٩٧
١٥	عدد المقاعد التى حصل عليها حزب شاس منذ عام ١٩٩٦ ونسبتها بالنسبة لمقاعد المعسكر الديني فى الكنيست ونسبتها بالنسبة لمقاعد الكنيست ككل	١٠١
١٦	النسب التي حصل عليها مرشح الليكود في انتخابات رئاسة الوزراء عام ١٩٩٦ و ١٩٩٩ و ٢٠٠١	١٠٨
١٧	النسب التى حصلت عليها أحزاب المهاجرين الروس من انتخابات عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠٦	١١٨
١٨	تأييد جمهور المهاجرين الروس بإسرائيل للأحزاب السياسية غير الروسية في الانتخابات البرلمانية بإسرائيل ١٩٩٦ : ٢٠٠٣	١٢٢
١٩	تصويت المهاجرين الروس للمرشحين على رئاسة وزراء إسرائيل منذ عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠١	١٢٣

ثانياً: الأشكال التوضيحية

رقم الشكل	اسم الشكل التوضيحي	رقم الصفحات
١	عدد المقاعد التي احتلها حزب العمل في الكنيست الإسرائيلي من عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠٦	٨٤
٢	صعود الأحزاب الدينية خلال انتخابات ١٩٩٦ حتى انتخابات ٢٠٠٦	٩٨
٣	نسب نجاح الليكود الانتخابات البرلمانية حتى عام ٢٠٠٦	١٠٧

شكـــــــــر وإهداء

الحمد الله صاحب المن والنعمة ... والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأمة وبعد. فيسعدني أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير لكل من ساهم في إخراج هذه الرسالة، إلى **كل أساتذتي** ... مصابيح العلم والمعرفة ... الذين أضاءوا لي الطريق ويسروا لي السبل ليرى هذا البحث النور ويكون عوناً لمن يتلمسون الطريق بعدي.

إلى أستاذي **الدكتور/ مصطفى كامل السيد** وذلك لتفضله المشكور ببذل الجهد والعون لي وإفادتي بنصحه الكريم وتوجيهاته السديدة.

إلى **الأستاذ الدكتور/ أحمد يوسف أحمد**، استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، **والدكتور/ عماد جاد**، رئيس تحرير مختارات إسرائيلية، ذلك لتكرمهما بالموافقة على المشاركة في مناقشة الرسالة رغم مسئولياتهما وضيق وقتهما.

أيضاً كل الشكر والتقدير لكل من **الدكتورة/ إيمان حمدي**، الأستاذ المساعد للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية، **وسعادة السفير محمد بسيوني**، رئيس لجنتي الأمن القومي والشئون الخارجية بمجلس الشورى، وسفير مصر السابق في إسرائيل ، **والأستاذ/ أيمن عبد الوهاب**، الخبير الإستراتيجي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، **والدكتور/ عبد العليم محمد**، الخبير الإستراتيجي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، **والأستاذ الدكتور/ ماجد عثمان**، رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، **وسعادة السفير/ حسين الكامل**، مستشار التعاون الدولي بمركز المعلومات، **وسعادة السفير/ حسن عيسي**، مدير إدارة إسرائيل الأسبق بوزارة الخارجية ، **واللواء/ عماد الدين عبد الرحمن**، وكيل المخابرات العامة الأسبق، والمدير التنفيذي المساعد بالمنظمة المصرية للإغاثة الإنسانية وإعادة التأهيل، **والمنظمة العربية لمناهضة التمييز العنصري**، وأخص بالشكر أ. **ريمون كامل**، وأ. **مهند الغصين**. على ما أعانوني به من كريم نصح وعظيم توجيه مما كان له عظيم الأثر في إخراج هذه الرسالة.

وأهدي هذا الجهد إلى **أمي** الغالية الضياء الذي يمنحني النور والدفء، نبع الحكمة والرعاية الدائمة، راعية اجتهادي وطموحي، التي لولاها لمَ خرج هذا العمل إلى النور، كما أهدي هذه الرسالة إلى **أرواح أبي وجدي وجدتي** ... الأصل والأصالة، وإلى روح أستاذي **اللواء/ محمد ماهر خليفة** مرشد بدايتي العلمية والذي أدين له بالكثير، وإلى أخوتي **محمد ودالیا**.

إلى **كل طالب علم** يسعى حثيثاً لمزيد من المعرفة ويدفعه الاجتهاد والطموح، إلى **أبطال المقاومة الفلسطينية الباسلة**، إلى **الأمهات الثكلى بالأرض المحتلة**، إلى كل **ضحايا الاعتداء الإسرائيلي** الغاشم، إلى **كل صاحب كلمة حق** يدافع من أجلها، إلى كل هؤلاء أقدم هذه الرسالة داعية المولى أن تكون خالصة لوجهه الكريم نافعة لي وللجميع بإذنه وتوفيقه.

والله أسأل أن يوفق الجميع دوماً لما يحبه ويرضاه، فهو سبحانه ولي التوفيق،،،

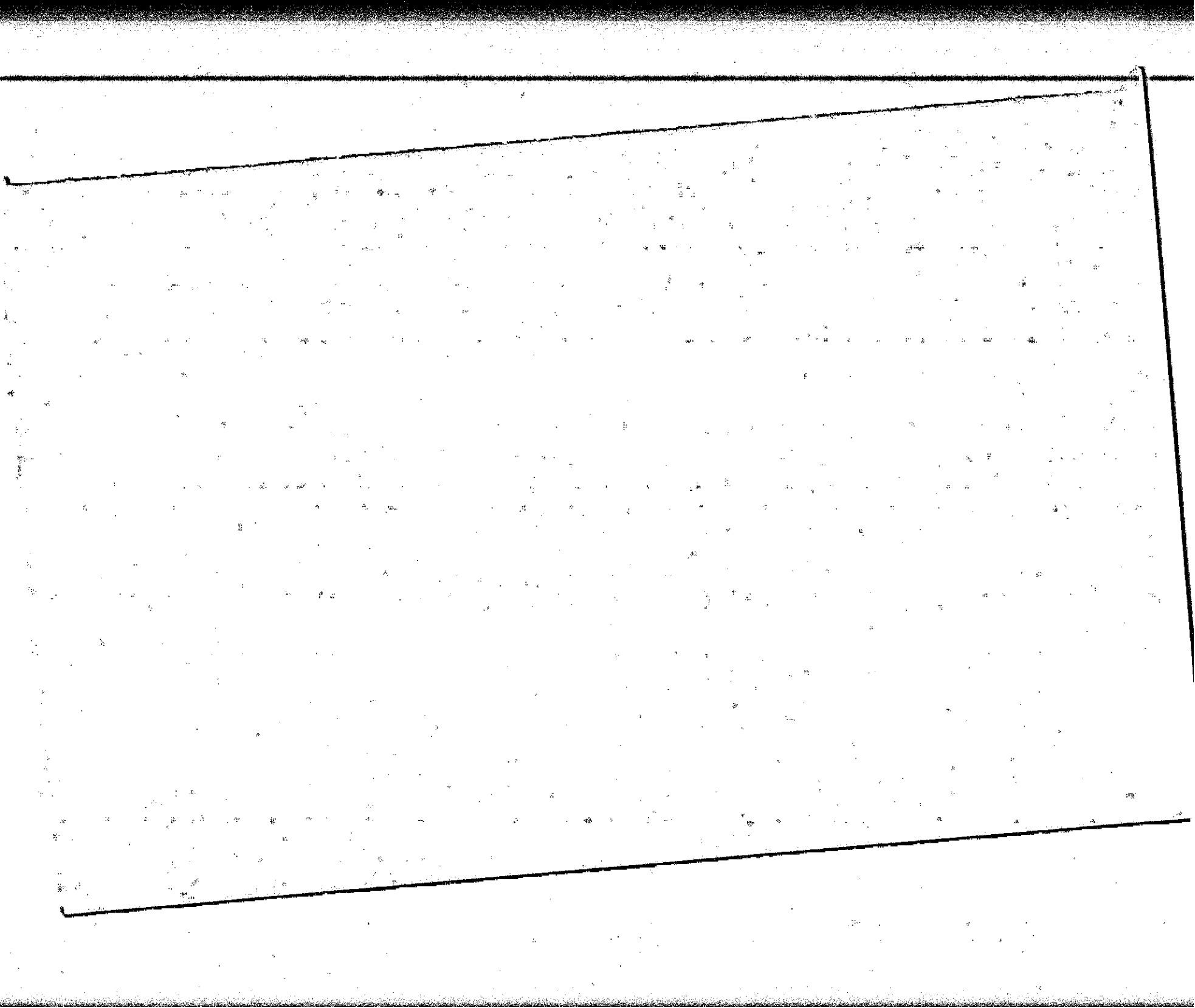

مقدمـــــــة

جاءت حرب لبنان، التي بدأت في ١٢ يوليو لعام ٢٠٠٦، لتعلي من حالة التخبط التي يعاني منها اليسار الإسرائيلي بقيادة حزب العمل زعيم هذا المعسكر ، فكشفت استطلاعات الرأي منذ بداية هذه الحرب عن التراجع الحاد داخل إسرائيل في تأييد كل من حزب العمل وحزب كاديما، الحزبين الذين هيمنا على الحكومة الإسرائيلية آنذاك وزعيمي هذه الحرب ، بحوالي ثلث قوتهما البرلمانية ، مما وضع حزب العمل بعد الحرب في موقف مزر هو وقائده آنذاك عمير بيرتس الذي تراجعت مكانته علي الصعيد السياسي "كقائد عمالي قاد حرباً ليست ضرورية مما أنعكس سلبا علي مكانته في زعامة الحزب وعلي مجمل مستقبله السياسي، مما دفع الكثير من المحللين أمثال برهوم جريسي إلي القول بأن حزب العمل وبيرتس هما الخاسران الكبيران من هذه الحرب ([1]) . ومن ثم صب ذلك في رصيد الأزمة التي يعاني منها حزب العمل الإسرائيلي والتي بدأت إرهاصاتها منذ عام ١٩٩٦ بالتحديد مع مقتل إسحاق رابين عام ١٩٩٥ واستمرت حتي جاءت حرب لبنان لتعلي من وطأتها .

والمتتبع لمسيرة أداء حزب العمل ([2]) في الحياة السياسية في إسرائيل سيجد أن الحزب قد مر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى منذ عام ١٩٤٩ حتي عام ١٩٧٧ فقد كان أداء حزب العمل في الانتخابات يأخذ في الارتفاع والهبوط بمعدل متوازن ، فقد يخسر مقعداً أو أثنين وقد يتصاعد الأمر لتصل خسارته إلي خمسة مقاعد في الكنيست إلا أن هذه الخسارة لم تكن بسبب حزب العمل ذاته وإنما بسبب عوامل خارجية عنه ([3]).

المرحلة الثانية بدأت منذ عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٩٦، حيث انتقل حزب العمل خلال هذه المرحلة من الحكم إلى المعارضة إلى سدة الحكم مرة أخرى، فقد كان الحزب يستعيد قوته من دورة انتخابية لدورة انتخابية أخرى لذلك لم تكن هذه الخسارة بتلك المرحلة دليلاً علي أزمة أو تراجع في قوة حزب العمل([4]) إلا إنه بمقتل رابين في الرابع من نوفمبر عام ١٩٩٥ – علي يد

([1]) برهوم جريسي، **"انعكاسات الحرب علي الحلبة الحزبية في إسرائيل : مستقبل أولمرت وحكومته مرهونا بنتائج الحرب البعيدة المدي"** ، المشهد الإسرائيلي ، العدد ١٤٠ ، الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/٢٢، ص ٣.

([2]) جاءت نشأة حزب العمل الإسرائيلي نتيجة ائتلاف ثلاثة أحزاب في حزب واحد ألا وهي حزب الماباي وحزب رافي وحزب أحدوت هاعافوداعام ١٩٦٨ ، من هنا أعتبر حزب العمل الوريث التقليدي لحزب الماباي الإسرائيلي الذي تمكن من إقامة الدولة الإسرائيلية عام ١٩٤٨، ومن ثم كانت له الهيمنة علي الساحة الإسرائيلية حتى عام ١٩٧٧ ، لمزيد من التفاصيل أنظر : هاني عبد الله ، **الأحزاب السياسية في إسرائيل : عرض وتحليل** ، لبنان : بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولي ، ١٩٨١، صـ ١٦٥ : صـ١٧٦.

([3]) فتمثلت هذه الأسباب في التغيير الذي أدخل آنذاك على نظام توزيع فائض الأصوات بالكنيست كما حدث في انتخابات الكنيست الثاني، وموجات الهجرة القادمة من الإتحاد السوفيتي آنذاك التي افتقدت للخبرة السياسية مما دفعها لتأييد الأحزاب المتطرفة وذلك حدث في الكنيست الثالث، وظهور اتجاه داخل إسرائيل بضرورة معاقبة الحزب في انتخابات الكنيست الثامن نتيجة الخسارة في حرب ١٩٧٣. لمزيد من التفاصيل انظر: فوزي أحمد تيم، **النظام الانتخابي في إسرائيل وأثره في تشكيل الحياة الحزبية والسياسية : بحث مقدم لنيل درجة الماجستير** ، القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٥، صـ ١٢٠ : صـ ٣٥٠.

([4]) فمع انتخابات الكنيست العاشر ١٩٨١ حصل علي ٣٢ مقعداً بالمقارنة بعدد المقاعد التي حصل عليها الحزب في الكنيست السابق أي خسر حوالي ١٩ مقعداً، ثم جاءت انتخابات الكنيست لعام ١٩٨١ ليحصل المعراخ علي ٤٧ مقعداً . وفي انتخابات ١٩٨٤ فقد ثلاثة مقاعد ليحصل علي ٤٤ مقعداً ، مما أدي إلي اشتراك الحزب في حكومة ائتلافية مشتركة مع حزب الليكود سميت بحكومة الائتلاف الوطني، وفي انتخابات عام ١٩٨٨ حصل حزب العمل علي ٣٩ مقعداً أي خسر خمسة مقاعد بالمقارنة بانتخابات الكنيست السابقة لكنه استطاع استعادة قوته مرة أخري في انتخابات الكنيست الثالث عشر فقد تمكن حزب العمل من استعادة ثقة الجماهير وحصل علي ٤٤ مقعداً بينما حصل حزب الليكود علي ٣٢ مقعداً. لمزيد من التفاصيل أنظر: أوري وزولي ، **هل ستبقي إسرائيل حتي عام ٢٠٤٨ ؟** ، سميرة دميان (ترجمة) ، القاهرة، وزارة الإعلام: الهيئة العامة للاستعلامات، كتب

متطرف يهودي – دخل العمل في أزمة ممتدة لم يستطع الخروج منها ([1]) ، بل وزادت حدتها مع حدوث حرب لبنان لعام ٢٠٠٦ وكان ذلك هو بداية المرحلة الثالثة لمسيرة حزب العمل في الساحة السياسية بإسرائيل .

المرحلة الثالثة : منذ انتخابات الكنيست لعام ١٩٩٦ أخذت أسهم حزب العمل في الهبوط حيث تجسد ذلك في أدائه الهزيل في انتخابات الكنيست منذ ذلك الوقت([2])، إلا أنه مع مجيء انتخابات الكنيست السابع عشر تكهن البعض بإمكانية خروج العمل من الأزمة التي دخلها منذ مقتل إسحاق رابين حيث جاء الحزب في المرتبة الثانية للأحزاب الناجحة في الانتخابات على الرغم من حصوله على ١٩ مقعداً أي نفس عدد المقاعد التي حصل عليها في الانتخابات السابقة إلا أنه احتل المرتبة الثانية في الانتخابات، وما زاد من هذا التفاؤل أن بيرتس (زعيم الحزب آنذاك) في بداية نجاحه بالانتخابات الداخلية لرئاسة حزب العمل لعام ٢٠٠٥ أعلن أنه سيسير علي نهج رابين([3])، إلا أنه لم يستطع تنفيذ ما صرح به ، بل على النقيض كان السبب في زيادة وطأة الأزمة التي يعاني منها الحزب ، وخلق أمامه عدداً من التحديات التي تعوق مسيرة الحزب وخاصة بعد حرب لبنان حيث خلق قاعدة من المتمردين من قادة الحزب الذين أهملهم أثناء تشكيله للحكومة، كذلك وقف أمامه تحدٍ مهم تمثل في الأزمة التي يضعه باراك فيها حيث خطط إلي بلورة معسكره الانتخابي تمهيداً للمنافسة في انتخابات العمل ٢٠٠٧ والتي فاز بها بالفعل، فقد كانت النتيجة السريعة لهذه الحرب هى أن احتل الحزب مكانة الخاسر الأكبر فيها، بالإضافة إلى هزيمة بيرتس الذي انعقدت حوله الآمال لإخراج الحزب من أزمته في الانتخابات الداخلية للحزب ٢٠٠٧. أما باراك على الرغم من توقع كثير من المحللين نجاحه في قيادة الحزب وإخراجه من أزمته لكنه زاد من حدة أزمة الحزب كما سيتضح لاحقاً بل وتعالت الاستطلاعات التي لا تبشر بإمكانية عودة الحزب إلى السلطة مرة أخرى كحزب حاكم مما يعكس معاناة الحزب وافتقاده لمقومات نجاحه، وقد أكدت نتائج انتخابات ٢٠٠٩ هذا الوضع حيث ترك الحزب المرتبة الثانية على الساحة السياسية بإسرائيل ليحتل المرتبة الرابعة بحصوله على ١٣ مقعد ([4]).

من هنا يتضح أن هذه المرحلة التي يمر بها الحزب اتصفت بدخول الحزب في غمار أزمة ممتدة فهي ليست أزمة عارضة كما كان من قبل ، من هنا يأتي التساؤل حول ماهية أزمة حزب العمل هل هى أزمة طارئة أم أزمة ممتدة ؟ وماهية أسباب هذه الأزمة أترجع للتغيرات في الخريطة الحزبية الإسرائيلية أم للتحول في الرأي العام الإسرائيلي إلي معسكر اليمين ، أم للوضع الداخلي المتردي بحزب العمل؟

مترجمة ٨٤٥. والآن دوتي ، **الدولة اليهودية قرن لاحق** ، السيد عمر (ترجمة) ، القاهرة ، وزارة الإعلام : الهيئة العامة للاستعلامات ، كتب مترجمة ٨٤٠، صـ١٤٨. وماجد كيالي ، **"قراءة سياسية لنتائج الانتخابات الإسرائيلية"** ، شئون الأوسط ، العدد ١٩٤٨ ، يوليو ١٩٩٩، صـ١٠٠.

([1]) مركز زايد للتنسيق ، **الأحزاب الإسرائيلية : دراسة في الموقف السياسي ١٩٤٩ : ١٩٩٩** ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، صـ٢٥ : صـ٢٦.

([2]) فحصل في انتخابات ١٩٩٦ علي ٣٤ مقعداً أي خسر ١٠ مقاعد بالمقارنة بالانتخابات السابقة لها وفي انتخابات ١٩٩٩ تراجعت عدد مقاعد العمل من ٣٤ مقعداً إلي ٢٦ مقعداً، ثم جاءت انتخابات عام ٢٠٠٣ لتعلي من أزمة حزب العمل فقد خرج العمل من الانتخابات بخسارة لم يشهدها من قبل فقد تراجعت عدد مقاعده لتصل إلي ١٩ مقعد ، لتصبح هذه هي المرة الأولي في تاريخ حزب العمل التي يحصل فيها علي أقل من ٢٠ مقعد، مما يعكس الأزمة التي يعاني منها الحزب. لمزيد من التفاصيل أنظر: الكنيست الإسرائيلي، **انتخابات الكنيست**، متاحة على شبكة المعلومات الدولية في /http://www.knesset.gov.il/description/arb، بتاريخ ٢٠٠٨/١/١.

([3]) المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) ، **"الحكومة الإسرائيلية الحادية والثلاثون"** ، البرنامج ، التركيبة ، والأعضاء ، أوراق إسرائيلية ، العدد ٣٣ ، صـ٥٠.

([4]) الكنيست الإسرائيلي، **انتخابات الكنيست**، متاحة على شبكة المعلومات الدولية في /http://www.knesset.gov.il/description/arb، بتاريخ ٢٠٠٩/٠٣/٠١.

المشكلة البحثية :

تنطلق الرسالة من قضية فحواها تراجع مكانة الأحزاب العلمانية، وعلى وجه الخصوص الأحزاب الصهيونية بالتركيز على حزب العمل الإسرائيلي. فقد حدث تراجع في أدوار الأحزاب السياسية العلمانية التي تعلي من قيم المادية والعلم والتحديث، وتجب الدين واللاهوت والمقدسات بشكل نسبي أصبحت تعاني من أزمة منذ منتصف عام ١٩٧٠ ، فقد حدث رد فعلي محافظ قيد التوجه الاجتماعي نحو العلمانية عمل بدوره على فقدان تماسك العلمانية المرنة (الناعمة) Soft Secularism التي تجسدها تلك الأحزاب. وحدثت ردة عن تلك القيم مقابل التمسك بالقيم الدينية واللاهوتية والمقدسات وزيادة التمسك بالمؤسسات التي تمثل تلك المعتقدات، حيث ساعد ذلك زيادة الإنفاق على التعليم الديني والخدمات الاجتماعية، وما صاحب ذلك من عوائق نتجت عن عملية التحديث والتقدم العلمي ([1]).

ساعد ذلك على تراجع دور ومكانة تلك الأحزاب العلمانية مقابل صعود تيارات دينية جديدة وزيادة نفوذها كالأحزاب الدينية، كما حدث في إسرائيل مؤخراً منذ انتخابات عام ١٩٩٦ كجزء من أزمة الأحزاب العلمانية بالشرق الأوسط فصعد حزب الله في لبنان والأخوان المسلمين في مصر وحماس في فلسطين والحركات الإسلامية في الجزائر واليمن والكويت والمغرب ... الخ. فقد حدث صعود لما يسمى بالإسلام السياسي داخل الساحة السياسية مؤخراً وأصبح لتلك الكيانات دور مؤثر على مجريات الساحة الدولية وليست الداخلية فقط. فعملت الأصولية الدينية التي عاد التمسك بها وعاد لها رونقها إلى معادة الأحزاب العلمانية والتوجه العلماني في العالم. مما وضع الأحزاب العلمانية في مأزق حقيقي فأصبحت تعاني من تراجع دورها مقابل تنامي لأدوار كيانات معادية لها تعمل على إضعافها وإحلالها تماماً أو في حالات أخرى إلى التخلص من سيطرتها والاستفادة منها قدر الإمكان أو ابتزازها.

من هنا تحاول هذه الرسالة كشف أسباب تراجع الأحزاب العلمانية، وماهية أزمة تلك الأحزاب مع دراسة حالة لأزمة حزب العمل الإسرائيلي الوريث الشرعي لحزب الماباي الذي يرجع الفضل له في تأسيس دولة إسرائيل منذ بداية الاستيطان في الأراضي المحتلة، لذلك حظي بالسيادة والسيطرة علي الحياة السياسية داخل المجتمع الإسرائيلي، إلا أنه منذ عام ١٩٩٦ أخذت مكانة الحزب في الهبوط داخل الحياة السياسية بإسرائيل حتى حصل لأول مرة في تاريخه على أقل من ٢٠ مقعد عام ٢٠٠٣ واستمرت هذه الأزمة في التبلور خلال العقد الماضي واستمرت حتى وقتنا هذا. ومن ثم كان من الضروري استقصاء أسباب هذه الأزمة، فهل هى أزمة داخلية نابعة من الحزب ذاته أم أنها تعود إلى أسباب خارجية عن الحزب كالتغير في الخريطة الحزبية بالنظام السياسي الإسرائيلي أو إلى التوجه اليميني للرأي العام الإسرائيلي أم ترجع هذه الأزمة إلى ظروف مرحلية يعود بعدها الحزب إلى وضعه السابق بعد انقضاء تلك الظروف؟، ثم يحاول البحث الوقوف على مستقبل هذا الحزب الذي يعتبر أزمته امتداداً لأزمة الأحزاب العلمانية في المحيط الإقليمي له أي امتداد لأزمة الأحزاب العلمانية في الشرق الأوسط.

([1]) Barry, Kosmin A., "**Hard and Soft Secularist and Hard and Soft Secularism: An intellectual and research challenge**", Society for Scientific Study: An Annual Conference, Oct 1921, 2006, Portland, Oregon, Institute for Study of Secularism and Irreligion, www.trincoll.edu.nr/raonlyress/9614BCs, accessed on 24/08/2008.

التساؤلات البحثية :

تحاول الرسالة الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما ملامح أزمة الأحزاب الصهيونية العلمانية في البيئة السياسية الإسرائيلية ؟
- ما أسباب أزمة حزب العمل هل هى نتيجة للصراع الحزبي داخل الحزب والمعسكر ككل، أم تتعلق بالتطور الجيلي في صفوف نخبة الحزب، أم ترجع للتكيف الأيديولوجي للحزب، أم إلى موقف عرب ٤٨ الرافض تجاه الحزب؟
- هل كان لحرب لبنان ٢٠٠٦ تأثير علي زيادة أزمة حزب العمل أم كانت حدثاً عارضاً بلا تأثير ؟
- هل لدى الحزب وسائل وبدائل للتغلب علي هذه الأزمة والخروج منها ؟

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الرسالة أهميتها من عدة اعتبارات بعضها نظري منهجي والآخر عملي تطبيقي.

أولاً: تتمثل الأهمية النظرية للرسالة في كونها تسعى للإسهام في سد فراغ بحثي عن أزمة حزب كبير في إسرائيل وزعيم معسكر حزبي مهم داخلها ، فهناك نقص في الدراسات التي تحدثت عن أزمة حزب العمل ذاته . والأدبيات التي تحدثت عنه تناولت بعد من أبعاد الأزمة التي يمر بها الحزب وأغفلت الأبعاد الأخرى للأزمة، لذلك يسعى البحث إلي تقديم رؤية يغلب عليها الشمول لأزمة هذا الحزب منذ عام ١٩٩٦ حتى حرب لبنان ٢٠٠٦ .

ثانياً: الأهمية العملية للرسالة تتمثل في تناول أزمة الأحزاب العلمانية التي تشهد تراجعاً لدورها في منطقة الشرق الأوسط أياً كان الإطار الثقافي أو النظام السياسي الذي تتواجد به، على الرغم من أن هذه الأحزاب كان لها إسهاما ودورًا بارزاً في بناء مجتمعاتها وإرساء قواعد الدولة ودعائم الديمقراطية بها، حتى أن بعضها كان له الفضل في مكافحة الاستعمار بتلك المجتمعات. إلا أنه في العقدين الأخيرين حدث تراجعٌ وتقهقر في مكانة هذه الأحزاب، مقابل زيادة في نفوذ الأحزاب والحركات الدينية على غير المألوف، من هنا كان تراجع هذه الأحزاب أمراً يستحق الدراسة والتمحيص.

خاصة وأن الدراسة تتناول بالبحث أزمة حزب العمل الإسرائيلي كدراسة حالة لحزب علماني، كان له الفضل في تأسيس دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ وظل مهيمناً على مجريات الحياة السياسية في إسرائيل حتى عام ١٩٧٧. ومن ثم مثل تراجع وتقهقر مكانته أمراً جديراً بالبحث والدراسة خاصة وأنه قائد المعسكر اليساري الإسرائيلي ثاني أكبر معسكر حزبي في إسرائيل، ودراسة أسباب تراجع مكانته تقود للتعرف على تأثير ذلك على المناخ السياسي والحزبي في إسرائيل خاصة وأنه يشهد تراجعاً للصهيونية العمالية التي مثلها الحزب وقامت عليها دولة إسرائيل حتى عام ١٩٧٧، واتخذتها إسرائيل ذريعة لتقوية جذورها داخل الأراضي المحتلة. إلا أنها ما لبثت وانقلبت عليها متبنية أيديولوجيات أخرى كالأيديولوجية الصهيونية التصحيحية والصهيونية الجديدة... وغيرها من البدائل التي تبنتها النخبة الحاكمة حديثاً في إسرائيل، مما أوجب دراسة هذه الظاهرة لاستشراف مستقبل هذه الأحزاب العلمانية بصفة عامة وحزب العمل الإسرائيلي بصفة خاصة.

الدراسات السابقة :

الواقع أن الاهتمام المتزايد بموضوع الأحزاب السياسية بإسرائيل، وما يثيره من قضايا وإشكاليات، كان من بين الأسباب التي دفعت الكثيرين من علماء السياسة والباحثين في الشئون الإسرائيلية ، إلي تقديم أنواع شتي من الدراسات حول الظاهرة الحزبية في إسرائيل ومعسكر اليسار بقيادة حزب العمل وما يعاني من أزمات، وفيما يلي رصد لأهم المعالم

والنتائج الرئيسة لهذه الدراسات التي تعرضت لأزمة حزب العمل الإسرائيلي ، والتي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

١. المجموعة الأولى وتحدثت عن التفسير النظري للأزمة.
٢. المجموعة الثانية وتحدثت عن الأزمة في سياقها الإسرائيلي.

المجموعة الأولى: التفسير النظري للأزمة تنقسم إلى محورين

- **المحور الأول: أسباب قوة وضعف النخبة الحزبية**

وقد رأت بعض الدراسات أن هناك عدد من الأسباب التي تعود إليها قوة أو ضعف النخبة الحزبية كوجود أيديولوجية سياسية للنخبة تتبناها لتنظيم عملها لتمكنها من التصدي للتحديات المجتمعية ورأى هذا الفريق أن غياب هذه الأيديولوجية أو عدم الالتزام الأيديولوجي أو تراجع الثوابت الأيديولوجية من أهم عوامل ومقومات ضعفها ([1]). كذلك رأت استقلال النخبة ووحدتها وتجانسها هما من أهم أسباب قوتها فقدرة النخبة على تحقيق الأمن المالي لها وتشابه النخبة وتجانس طرق العيش بين أفرادها ومحاكاتهم لبعضهم البعض هو من أهم أسباب قوة النخبة واستقرارها ورأى هذا الفريق أن تفكك النخبة وعدم تكاملها وعدم استقلالها مالياً هو من أهم أسباب ضعفها([2]). أيضاً اعتبرت بعض الدراسات أن دوران النخب من عوامل قوتها فكلما زاد دوران النخب وكلما زادت قدرة النخبة الحزبية على امتصاص دماء وأفكار جديدة زادت درجة استقلال الحزب. وأن هذا المعيار نسبي حيث قد يكون من عوامل ضعفها حينما يحل بموجبه أفراد من الطبقة الدنيا محل النخبة القائمة على أثر صراع بينهما ينتهي بفوز نخبة جديدة تحل محل القائمة([3]). وهناك اتجاه رأى أن إساءة النخبة استعمال السلطة وإسرافها في استخدام القوة العسكرية هو من أبرز مقومات ضعفها

---

(1) Bill, James A . , **Comparative Politics the Quest for Theory**, U.S. A, Charles E. Merrill Publishing Company, 1973, & Dom Hoff, William G. ," **Mills, C. Wright Power Elite Structure: Research and the Failure of Mainstream Political Science**" , New Political Science, No. 29, 2007 pp 97 – 114 , www sociology .UCSC. Edu, 1-1-2008, & Lasswell , Harold D., **Politics; Who Gets What When How**, Clevel and New York, The World Publishing Company, Nov. 1962, Sixth Printing, & Michels, Robert, **Political Parties, a Sociological Study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy**, Electronic Text Center, University of Virginia .Library. www e-text lib,Virginia, edu.

(2) For further information see:
Bill, James A, **Comparative Politics the Quest for theory**, U.S. A, Charles E. Merrill Publishing Company, 1973, & Mills, C. Wright, **The Power Elite**, U.S.A, Oxford University Press Paper Book, 1959, First Issued, & Merit, L.Richard, **Systematic Approaches to Comparative Politics**, U.S.A Chicago. Rand M. Nally & Company, 1970 &
أكرام عبد القادر بدر الدين ، **أزمة التكامل في الدولة حديثة الاستقلال مع دراسة الكيان الإسرائيلي** ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٧، صـــ٦١ و

(3) B., **Power Elite Theory**, available at, Mutualistic. Org, accessed on 05/12/2007, & Bill, James A ., **Comparative Politics the Quest for Theory**, Opicit, & Dom Hoff, William G. ," **C. Wright Mills Power Elite Structure: Research and the Failure of Mainstream Political Science**" , Opicit, & Merit, Richard L, **Systematic Approaches to Comparative Politics**, U.S.A Chicago. Rand M. Nally & company, 1970, & Michels, Robert, **Political Parties, a Sociological Study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy**, Op.cit.